الجبهة على الارض وهو غير مسلم التصوّر في حق الملائكة الا ان
تكون اجسامًا وهو ممنوع وان تصوّر ذلك في حقهم لكن يحتمل
ان يكون المراد بالسجود التواضع اللازم للسجود تعبيرًا باسم الملزوم
على اللازم وتواضع الشخص لغيره لا يدل على كونه مفضولًا ودليل
ارادة هذا الاحتمال ما يأتي وان كان الامر بنفس السجود لكن الله
وادم قبلة له وان كان السجود لادم لكن انما يدل ذلك على كون
المسجود له افضل من الساجد ان لو كان عرف الملائكة كعرفنا وهو غير
مسلم سلمنا دلالة ما ذكر تموه على تفضيل الانبيا لكنه معارض
بما يدل على تفضيل الملكة من جهة العقل والنقل اما العقل فهو
ان الملائكة جواهر روحانية علوية غير كائنة ولا فاسدة
وهي مبادي الكائنات الفاسدات ولا يلحقها غفلة ولا غضب
ولا الم ولا غيره من صفات النقايص بخلاف الانبيا كانوا افضل
منهم واما النقل فمن وجوه منها ان الله تعالى وصفهم بانهم عنده
بقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته وليست العندية
بمعنى الجهة والخبر لعدم ذلك في حقه فكانت بمعنى الفضيلة ومنها
ان عبادة الملائكة دائمة من غير فتور لقوله تعالى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وكانوا اشق من عبادات الانبيا كان نوافلها
اكثر لحديث عايشة ليلا يجاوز زيادة المشقة عن حكمه لكونه نبيًا
ولا معنى لتفضلهم فضل غير زيادة ثوابهم ومنها ان عبادتهم اسبق
فكانوا افضل لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون
ومنها قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش تنبيهًا
على علو عظمته ولو كان ثم من هو افضل منهم لكان اولى بذكره هنا
ومنها انهم الحفظة للبشر عن المعاصي لقوله تعالى وان عليكم
لحافظين والحافظ لغيره عن المعصية لا بد وان يكون اعلا منها
فكان افضل ومنها ان الله تعالى ابتدا بذكر الملائكة ثم الانبيا

بقوله

بقوله الله يصطفي من الملائكة رسلًا ومن الناس والعرف شاهد بفضيلة
المتقدّم في الذكر والاصل تنزيل العرف الشرعي عليه ويدل عليه قولهم
للفاضل كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيًا لو قدمت الاسلام لاعطيتك
ومنها انهم اعلم من الانبياء بالعلوم العلوية لكثرة مشاهدتهم لها
بالفضايا الشرعية لانهم الوسيلة في معرفة الانبيا بها على ما قال
تعالى علمه شديد القوى واراد به علم جبريل وكانوا افضل لقوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنها ان الله تعالى فضل
البشر على كثير من الخلق وقال بقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلًا ومفهومه انه ليسوا افضل من الكل ولا شك انهم افضل من كل
مخلوق سوى الملائكة فلو كانوا افضل من الملائكة كان على خلاف المفهوم
من الاية ومنها ان الملائكة رسل الى الانبيا والانبيا رسل الى غير
الرسل فكانت الملائكة لذلك افضل ومنها تشبيه يوسف عليه السلام بالملك
في قوله تعالى ان هذا الا ملك كريم والمشبه بالشيء دون مرتبة قوله
الرسول ولا اعلم لغيب ولا اقول اني ملك في معرض سلب التعظيم
ولو لا ان الملك افضل منه لما صح ذلك ومنه قوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدًا لله ثم ثنى بالملائكة وهو دليل فضيلة الملائكة
والا فلو كانوا مفضولين لما حسن تاخرهم في الذكر كما لا يحسن ان يقال
الملك لا يستنكف عن كذا بل ولا الوزير ومنها قوله تعالى في وصف
جبريل انه لقول رسول كريم الى قوله مطاع ثم امين والجواب عن الاول
ان الاصل تنزيل لفظ السجود على حقيقته وكلما يذكر وغير في بيان
امتناعه فهو غير مسلم عندنا وبه اندفاع الثاني وما يذكر وغير من
دليل التاويل فنبايي جوابه ومن الثالث لو كان ادم قبلته لكان
الامر بالسجود اليه لا له وفرق بين الامرين ومن الرابع ان عرف
الملائكة في ذلك انما كان التفضيل لذلك قال ابليس قال
ارايتك هذا الذي كرمت علي اي فضلت وهو عين عرفنا فيه

Copyright © King Saud University